

ما هو المرابي الأول للنفس البشرية؟

إنه الابتلاء!

### الابتلاء وصوره

الابتلاء في الدنيا؛ وهو ابتلاء النفس والمال.

الابتلاء في الدين؛ وهو ما يكون لأصحاب الفكر المتطرف والملحدين. اعاننا الله وإياكم.

وفي هذا الموضوع، يقول ابن القيم: إن البلاء الذي يصيب العبد في الله لا يخرج عن أربعة أقسام. فإنه إما أن يكون في نفسه، أو في ماله، أو في عرضه، أو في أهله ومن يحب. والذي في نفسه، قد يكون بتلفها تارة، وبتألمها بدون التلف، فهذا مجموع ما يبئلى به العبد في الله. وأشد هذه الأقسام: المصيبة في النفس.

### هل الدنيا ابتلاءات؟

الدنيا ما هي إلا محن وابتلاءات متعاقبة، الواحدة تلو الأخرى، ما بين عسر ويسر، فمن غلب عسر يسرين، لذا فالحياة تفتقر إلى الصبر، الذي هو صمام الأمان أمام أي ابتلاء واقع لا محالة.

فمن فقد الصبر فقد معنى الحياة.

### هل الابتلاء محنة أم منحة؟

إن الابتلاء يبدو وكأنه محنة، ذات مذاق مرير، إلا أنه إذا سرعنا يتحول مذاقه إلى لذة ونعيم، وهي لذة الصبر ونعيم المعية.

### معية الله لأهل الابتلاءات

إن أهل الابتلاءات لهم مكانة رفيعة في الدنيا وفي الآخرة.

أما الدنيا، فمعية الله تغني وتكفي شريطة الصبر، وهو حبس النفس عن الاعتراض والتمرد على الواقع المعاش والخروج عنه بشتى الصور والأشكال. قال تعالى: "إن الله مع الصابرين".

ثم الرضا وهو عين القبول، والصبر والامعان من رب الأرض والسماء، ولا يتأتى إلا بايضاح الحكمة من وراء الابتلاء.

### ما الحكمة وراء الابتلاء؟

إن الحكمة هي ضالة المؤمن، فمتى وجدها فقد رشد وأفاق، ومتى فقدتها فقد تاه وأضل، والحكمة هي عين الرحمة، والرحمة هي التنعم والإحسان والتفضل والإنعام.

### أسباب الابتلاء:

تكفير السيئات، وهو من تمام عدل الله بعباده، وهو ابتلاء يشوبه بعض التنغيص والعذاب، لذا فلا يحرم الله العبد إلا ليعطيه.

وقد يكون الابتلاء ارتقاء وإنعام واصطفاء، ولعل الحكمة من وراءه هي الاصطفاء وعين العطاء والمنة للعبد.

ومن عظم البلايا الآتية:

أن الذنوب جراحات، ورب جرح جاء في مقتل.  
أن الابتلاء لا يزال بالمؤمن والمؤمنة حتى يتركه بمشي على الأرض وليس عليه خطيئة.  
أن أشد الناس ابتلاءً الأنبياء ثم الأمثل، فالأمثل يبئلى الرجل على قدر دينه.

### كيف أعرف أن الابتلاء عذاب أم ارتقاء؟

يجيب ابن باز: إن الله يبئلى عباده بالسراء والضراء وبالشدّة والرخاء، وقد يبئليهم بها لرفع درجاتهم وإعلاء ذكرهم ومضاعفة حسناتهم، كما يفعل بالأنبياء والرسل – عليهم الصلاة والسلام – والصالحين من عباد الله.

كما قال النبي ﷺ: "أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل، فالأمثل"، وتارة يفعل ذلك سبحانه بسبب المعاصي والذنوب، فتكون العقوبة معجلة كما قال سبحانه: "وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ" [الشورى: 30].

فالغالب على الإنسان التقصير وعدم القيام بالواجب، فما أصابه فهو بسبب ذنوبه وتقصيره بأمر الله، فإذا ابتلي أحد من عباد الله الصالحين بشيء من الأمراض أو نحوها فإن هذا يكون من جنس ابتلاء الأنبياء والرسل لرفعاً في الدرجات وتعظيماً للأجور، وليكون قدوة لغيره في الصبر والاحتساب. فالحاصل أنه قد يكون البلاء لرفع الدرجات وإعظام الأجور كما يفعل الله بالأنبياء وبعض الأخيار، وقد يكون لتكفير السيئات كما في قوله تعالى: "مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْرَ بِهِ [النساء: 123]".

وقول النبي ﷺ: "مَا أَصَابَ الْمُسْلِمَ مِنْ هَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَدَى وَلَا عَمَّ حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ"، وقوله ﷺ: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصَبِّبْ مِنْهُ"، وقد يكون ذلك عقوبة معجلة بسبب المعاصي وعدم المبادرة للتوبة كما في الحديث عنه ﷺ أنه قال: "إذا أراد الله بعبده خيراً عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، خرجه الترمذي وحسنه.

### الابتلاء سنة الله في الكون.

إن الابتلاء محورٌ أساسيٌ لكافة البشرية، حيث يأتي ليرقي المؤمن ويهديه، وليس ليعذبه. ويتمثل الابتلاء في الصبر والرضا ومن ثم الشكر، وإذا تحقق كلاً من ذلك، يرفع الله الابتلاء، نظرًا لتحقيق الغرض منه بعد إيضاح الحكمة من وراءه.

### عقبات الابتلاء:

الصراعات المستمرة وتقلبات الحياة ومحنها وتغيراتها المستمرة، ومع ذلك تحتاج الحياة لمزيد من الصبر والثبات، وعلاوة على ذلك، صبرٌ ومرورٌ بالبلاء، فإن الابتلاء يزلزل المؤمن حتى لا يتركه يمشي على الأرض وعليه خطيئة واحدة.

ولعل من يهون على المؤمن الم أو ابتلاء "قوله تعالى: قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَتَحُنُّ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ رَائِدُونَ" (التوبة: 52)، والحسينان هما النصر والشهادة.

شعار المؤمن: "أما النصر وأما الشهادة".

### استرداد القيمة الذاتية بعد رحيل الابتلاء:

1- تجديد الإيمان بالذكر المتواصل والدعاء والمناجاة وشكر رب الأرض والسماء.

2- بعض الأنشطة الحياتية المفيدة والمثمرة والنافعة التي تعيد لك بهجة الحياة من جديد.

3- الاستثمار في العلاقات؛ فهي معلم للإنسان، وخصوصاً تلك التي تضيء عليك المناعة النفسية القوية والمزيد من المهارات الفسيولوجية.

آيات وأحاديث الصبر على البلاء:

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ. الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ. (البقرة: 155-157)

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۗ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ. مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۗ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ. (إبراهيم: 42-43)

عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ. إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ. (مسلم)

إن الله يبتلي عباده بحسب قدرتهم وقوتهم، ومن يصبر ويحتسب فإن الله مع الصابرين وسيجزئهم على صبرهم بالأجر العظيم، ومن يشتكي ويتذمر فإنه يزيد من بلائه، فليكن الصبر والرضا والشكر هما شعار المؤمن في كل حال.

## ما هو المرابي الثاني للنفس البشرية؟

### إنهم الوالدين!

بر الوالدين: القرب من الله ومفتاح النجاح في الدنيا والآخرة

بر الوالدين: القرب من الله ومفتاح النجاح في الدنيا والآخرة

بر الوالدين: القرب من الله ومفتاح النجاح في الدنيا والآخرة

سبب عطف قضية العقوق على قضية الشرك والعباد بالله

إن بر الوالدين أمر جليل، حتى إنه جاء مقترناً بقضية العبودية والتوحيد، التي هي أول قضية تناولها القرآن، لما فيها من تصحيح مسار عقيدة العبد المسلم، ولعل السر وراء هذا الربط هو أن لكل سبب مسبب، فكما أن الوجود له سبب وهو الوالدين، فله مسبب أيضاً وهو الله، لذا فنحن مدينون ببر الوالدين، لأنهم السبب في وجودنا، ومدينون بعبادة الخالق لأنه المسبب.

### مراتب بر الوالدين

بر الوالدين له مراتب كثيرة منها:

1. الإحسان إلى الوالدين بشتى صورته القول والفعل والعمل والسكرت أمامهما احتراماً وتوقيراً.
2. القول الطيب؛ ببسط روح الحديث لهما البناء لا الهدام ولا ما يثير الجدل بداخلهما.
3. بسط روح الخدمة؛ فهذه هي أقوى صور البر ويشمل أيضاً الإنفاق عليهما. (وابسط لهما جناح الذل من الرحمة)
4. الدعاء لهما؛ {وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}
5. الاعراض عنهما إخفاءً للهموم؛ إن من صور البر أيضاً البعد عن الوالدين وقت اقتحام الهموم والأحزان وتجنب الشكوى لهما. قال تعالى {وَأَمَّا تَعْرِضَنَّ عَنْهُمَا ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا مَّيْسُورًا}

### مراتب العقوق

1. التأنف أمامهما؛ (أف) وهي كلمة من حرفين إلا أن بها يوقع صاحبها في عقوبتين، العقوق دنيوياً، ارتكاب الكبيرة أخرى.
  2. النقد الجارح لهما؛ من نهر وزجر وسوء أدب في الحوار.
  3. الزجر والصياح فيهما؛ بخلاف ما لو كان الأمر يتعلق بدفاع عن النفس أثار ظلم ما، فلا حرج في الجهر بالسوء دفاعاً عن النفس؛ {لا يجب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم}
- الضرب والشتم؛ وهو أقصى مراحلها.
- جرح مشاعرهما؛ بفعل ما يؤذيها في غيابها.

### عقوبة العقوق دنيوية قبل أخروية

ومما يدل على ذلك حديث (اجتنبوا السبع الموبقات، وذكر منها عقوق الوالدين) ومعنى الموبقات أي المهلكات. الحديث الذي رواه البخاري في التاريخ والطبراني وصححه الألباني مرفوعاً: {إتان يجعلهما الله في الدنيا: البغي وعقوق الوالدين}. عقوق الوالدين من الكبائر هناك أحاديث تدل على أن عقوق الوالدين من الكبائر، ومنها:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من الكبائر شتم الرجل والديه". قيل: وهل يسب الرجل والديه؟ قال: "نعم، يسبُّ أبا الرجل فيسبُّ أباه، ويسبُّ أُمَّه فيسبُّ أُمَّه" (متفق عليه). وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين" (أخرجه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم).

### ألفاظ ومفاهيم عن البر

هناك ألفاظ ومفاهيم مختلفة عن بر الوالدين

**النقد:** هو محور التغيير والإصلاح، وهناك نوعان من النقد، البناء والهدام، والبناء يتم بسط روح الحديث وتصحيح المفاهيم بأدب، أما الهدام فهو تجريح للمشاعر والقلوب.

**الصياح في الوالدين:** لا يغتفر، فلا يوجد سبب ولا مبرر للاعتداء على الوالدين بالصياح.

**الغضب:** هو شهوة على العاقل كبت جموحها حتى لا ترمي به إلى التهلكة، وهناك ثلاث مراتب للغضب، الأولى هي الغضب الذي يدرك فيه الشخص ما يقول ويفعل، والثانية هي الغضب الذي يندم فيه الشخص على ما فعله، والثالثة هي الغضب الذي يغيب فيه العقل، وقد يكون مغيباً لأسباب لا إرادية أو لأسباب صحية، ويعفى عنه في هذه الحالات.

### نماذج يضرب بها المثل في بر الوالدين

## أولى مواقف ونماذج بر الوالدين:

موقف يحيى بن زكريا عليهما السلام من والديه:  
قال تعالى: "وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا" [مريم: 14].

إنه موقف البرّ والإحسان ومجانبة العقوق والعصيان.

قال ابن كثير: لما ذكر تعالى طاعته لربه، وأنه خلقه ذا رحمة وزكاة وتقى، عطف بذكر طاعته لوالديه وبرّه بهما، ومجانبته عقوقهما قولاً أو فعلاً، أمراً أو نهياً، ولهذا قال: "وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا" ثم قال بعد هذه الأوصاف الجميلة جزاء له على ذلك: "وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا"، أي له الأمان في هذه الثلاثة الأحوال.

## ثاني مواقف بر الوالدين

موقف عيسى عليه السلام من أمه عليها السلام:  
قال تعالى: "وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا" [مريم: 32].

إن برّ عيسى عليه السلام بوالدته ذكره بعد الزكاة، والاستمرار عليها، ثم جاء التنبيه على برّه بوالدته، وهذا من المقارنة بين طاعة الربّ سبحانه، وطاعة الوالدين.

قال ابن كثير: وقوله: "وَبَرًّا بِوَالِدَتِي"، أي: وأمرني ببرّ والدتي، ذكره بعد طاعة ربّه، لأن الله تعالى كثيراً ما يقرن بين الأمر بعبادته وطاعة الوالدين.

وقوله: "وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا"، أي: ولم يجعلني جباراً مستكبراً عن عبادته وطاعته وبرّ والدتي، فأشفاني بذلك.

## ثالث مواقف بر الوالدين

موقف إسماعيل من أبيه إبراهيم عليهما السلام:  
قال الله تعالى: "فَبَشِّرْهُ بِأَنَّكَ أَبْنَاءُ حَلِيمٍ، فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ، قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ، فَانظُرْ مَاذَا تَرَى؟ قَالَ: يَا أَبَتِ، أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ، سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ".

"فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبرَاهِيمُ، قَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ. وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ، وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ صَلَاةً عَلَى إِبرَاهِيمَ". الصافات

## بين القرآن كيفية التعامل مع الوالدين

فبين القرآن أن الذرية أو الأبناء على نوعين:

الأول: ذرية طائعة بارة بالوالدين.

الثاني: ذرية شقية وعاقاة للوالدين.

أما الصنف الأول فيتمثل في مواقف الأنبياء كنوح وإبراهيم ويحيى وعيسى وإسماعيل ويوسف عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم- من دعاء لهما ولين جانب في القول لهما واعتراف بالجميل لهما، وغير ذلك من أنواع البر والإحسان إليهما.

أما الصنف الثاني: فيتمثل في نوعين:

١- موقف ابن نوح، وهروبه من أبيه وعدم السماع والطاعة لأبيه، فكان من المغرقين.

٢- وأما الموقف الثاني فيتمثل في كل من عق والديه وكذب بالحق، وعبر عنه القرآن في قوله تعالى:

{والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين} الأحقاف: ١٧-١٨.

### عواقب اهمال تربية الوالدين للأبناء

#### إنه مرض التوحد! كظاهرة منتشرة من إحدى الظواهر!

يعد مرض التوحد من الإعاقات النمائية المعقدة التي تصيب الأطفال في طفولتهم المبكرة، وهي إعاقة ذات تأثير شامل على كافة جوانب نمو الطفل العقلية والاجتماعية والحسية والحركية، وأن أكثر جوانب القصور وضوحاً في هذه الإعاقة هو الجانب التواصلية والاجتماعية المتبادل، حيث أن الطفل التوحدي غير قادر على تكوين علاقات مع أقرانه، بالإضافة إلى قلة الانتباه والسلوك النمطي، علاوةً على أن الاهتمامات لديه محددة أو مقيدة.

### مفهوم التوحد

الانفراد، والعزلة، والتغطية، والابتعاد عن أي مؤثر أو مثير من المثيرات الحسية أو الحركية أو العاطفية وغيرها.

### ما هو مرض التوحد وما تعريفه؟

حالة مرضية يتميز فيها الشخص بتقصص شخصية المريض للآخرين في محيطه، ويحدث ذلك بشكل غير إرادي وغير واع، مما يجعله يرى نفسه في الآخرين أو يرى الآخرين في نفسه.

### مفهوم طيف التوحد:

إن التوحد يقع في درجات ثلاثة متفاوتة، وهي: طفيف التوحد، ومتوسط التوحد، وشديد التوحد.

أما طيف التوحد، فهو من يقع في أعلى وقمة هذا الطيف، وغالباً ما يمتلك قدرات خاصة وقد يكون مصدر فخر له ولعائلته.

أما متوسط التوحد، فهو من يمتلك خليطاً من القدرات الخاصة والصعوبات المحيطة به، حيث أن هؤلاء لهم صفات مشتركة من العجز الاجتماعي وجمودية السلوك.

وأما شديد التوحد، فهم من يقعون في أدنى طيف التوحد، وغالباً ما يكون لديهم مشاكل يصعب حلها أو إدارتها أو التكيف معها، فيكونون مصدرًا للإحباط والحزن.

### السمات المميزة لكل درجة:

#### 1. شديد التوحد: classical autism.

ويطلق عليه نوع التوحد الكلاسيكي.

ويتسم الأطفال الذين يقعون على هذه الدرجة ;

1. عدم الكلام

2. عدم النظر الى الآخرين من حوله

3. غالباً منغمساً في عالمه الخاص.

4. عدم النضج الانفعالي على الرغم من تقدم العمر الزمني.

5. العناد في كل شيء، ما يحب وما لا يحب.

6. اعتياده على روتين يومي لا يكسره.

**2.متوسطي التوحد** :يطلق عليه “ الاضطراب النمائي المشتد غير محدد المعالم “ PDD\_NOSS

ومن سمات هذا النوع ;

1. عدم القدرة على فهم الآخرين.

2. الفوضى.

3. غالبا ما يتم استغلاله أو التهكم عليه من قبل زملاءه.

4. وجود مشكلات في التواصل مع زملاءه في المدرسة.

5. عدم القدرة على الاشتراك في العمل الجماعي.

6. شغفه ببعض الأشياء مثل ألعاب الكمبيوتر.

**3.طفيفي التوحد** ; وهم يتسمون بأعراض طفيفة من هذا النوع، وغالبا ما يطلقون على هذا العرض اسم asperger وتتمثل الاعراض في الاتي :

1. امتلاك التواصل اللفظي.

2. امتلاك الذكاء فوق المتوسط.

3. امتلاكهم لبعض القدرات والمواهب الخاصة.

4. عدم الميل للعب مع الآخرين أو مشاركتهم.

5. يتبع ميوله واهتماماته بغض النظر عن القواعد.

6. يرفض كل المناسبات والمواقف الإجتماعية.

7. يتسم بالترحلق في أفعاله وسلوكياته.

اعراض التوحد؟

1. كثرة الضغوطات.

2. اضطرابات في التفكير

إذا ما حصل تغيير في الروتين أو خلل في ركن ما من أركان حياته؛ إذ انه يجيد التحول من شخص لآخر، مما يسبب له اضطرابات في التفكير غالبا.

**خصائص وسمات مرضى التوحد**

## انواع مرضى التوحد؟

1. اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة.

إذ أن مرضى التوحد يعانون من نصب التركيز المطلوب في اي نشاط حركي، مما يؤثر عليهم في فرط الإثارة وضعف قوى التحكم في النفس.

2. اضطرابات لغوية لدى طيف التوحد ;

حيث يضعف لدى هؤلاء الفئة القدرة على تكوين العلاقات الإجتماعية سواء على نطاق العائلة ام الأصدقاء أم مع بعضهم البعض.

3. اضطرابات في التعلم ;حيث يصعب عليهم اكتساب مهارات التعلم من هجاء ونطق وتعلم وكتابة وقراءة مقارنة بنفس الفئة العمرية من غيرهم من الأطفال الاصحاء.

3. اضطرابات النشاط الحركي النمائي ;من حيث المشي والالعاب والرياضيات المختلفة من كرة قدم وركوب الدراجات ونحوه.

“ولا يشترط اجتماع كل من هذه الخصائص والسمات، بل يكفي مجرد خاصية واحدة أو اثنتين منهما فقط.

### اعراض التوحد ذو اضطرابات فرط الحركة وقصور الانتباه

غالبا ما يتكلمون كثيرا بلا انقطاع.

غالبا ما يتلفظون بعبارات غير ملائمة .

غالبا ما يتصرفون بتهور، فلا يعطون لأنفسهم وقته التفكير قبل القيام بأي عمل.

احيانا يعرضون أنفسهم للخطر لقيامهم بأعمال غير ضرورية.

### مشاكل مرضى التوحد ذو اضطرابات فرط الحركة وقصور الانتباه.

1. الاثارة الزائدة /غالبا ما تثير الأنشطة الأطفال المرضى بالتوحد، في حين تلقى الأنشطة مستويات منخفضة من الاثارة لدى غيرهم من الأطفال الاسوياء.

2. غير مرحب بهم/ فالطفل المتوحد يمثل ازعاجا للجميع، ويعامل بنفور ونبذ ممن حوله، وغالبا ما يسارع بالاعتذار إذا ما صدر منه شئ.

3. تدني الاعتداد بالذات /غالبا ما يبدو على هذا الطيف من الأطفال ظاهرة اللامبالاة والاستهتار، والذكريات المؤلمة.

حيث يلقي هذا النوع غالبا إبعاد ممن حوله عن الممارسة في الأنشطة المرغوب فيها، واحراجهم في المواقف، واحراجهم من المشاركة في المجموعات.

### نسبة الإصابة بهذا النوع من التوحد

يوجد لدى المعهد الوطني البريطاني للصحة والامتياز الإكلينيكي مجموعة من الخبراء، يقدمون للحكومة جميع النصائح

بالشؤون الصحية.

وجاء في التقييمات الواردة بأحدث

الدلائل الإرشادية للمعهد أن اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة

يصيب حوالي ثلاثة إلى تسعة بالمئة من طلبة المرحلة الابتدائية

والبالغين في المملكة المتحدة، وحوالي اثنين بالمئة من البالغين على مستوى العالم.

ويعني هذا بالطبع وجود طفل أو طفلين على الأقل ممن يعانون من

اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة، في كل مدرسة بالمملكة المتحدة.

فلا يستوجب الأمر ظهور جميع أعراض فرط النشاط والتهور في الشخص المصاب بهذا الداء.

وعلى الرغم من ذلك، ففي حالة

صغار السن الذين يتم تشخيصهم بالإصابة، يجب الربط بين

الأعراض الظاهرة عليهم بدرجة متوسطة إجمالية واحدة على الأقل

من درجات الاعتلال النفسي أو الاجتماعي أو التعليمي.

كما يجب تصنيف الاعراض وفق ( أطر مكانية متعددة ).

على سبيل المثال وفق المنزل والمدرسة.

**من هو المحروم حقا من التربية في المجتمع؟**

**إنه اليتيم!**

**من هو اليتيم؟**

اليتيم هو من فقد والديه منذ صغره، إما الأب أو الأم أو كلاهما. فاليتيم يمكن أن يكون يتيم الأب مع وجود الأم، أو يتيم الأم مع وجود الأب. كما يمكن أن يكون يتيماً مع وجود كلا الوالدين، لأنه يمكن للأب أو الأم أن يتخلى عنه.

**كيف يعامل اليتيم؟**

التعامل معه بالمحبة والرحمة.

حجب التصرفات المالية عنه وعدم السماح له بالتصرف في ماله.

توفير الرزق والكسوة له.

العدل في التعامل معه ومع الآخرين.

الاستثمار في ماله بطريقة تزيد من قيمته وتحقق الربح له، وتجنب الخسارة والنقصان.

مراقبة نموه واختبار وقت بلوغه.

الإيحاء عليه بالخير والبر.

**أولاً، القول المعروف:**

القول المعروف هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقول المعروف هو القول الصادق الذي قال الله تعالى بشأنه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا"، والقول الصادق هو القول الذي يتوافق مع كلام الله وسنة نبيه، وهو أولى سبل التقوى وصلاح الذرية.

**ثانياً، الحجر على اليتيم في التصرفات المالية:**

اليتيم هو الذي ينطبق عليه حالة اليتيم ويصفه الشرع بالسفه في التصرفات المالية، والسفه يعني خفة العقل، أي أنه لا يحسن التصرف في الأمور المالية، ولذا أمر الإسلام بالحجر عليه في ماله وسائر تصرفاته المتعلقة بالمال والمواد، حتى يتم الحفاظ على ماله حتى يبلغ الرشد.

قال تعالى: "وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا ۚ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْعَفْ ۚ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْكُرُوا ۚ وَكَذَٰلِكَ نُبَيِّنُ الرُّسُلَ لِقَوْمِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ لَخَائِرَ بَشَرٍ مَّا خَلَقْنَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" (النساء: 6).

إن اليتيم هم أشد من غيرهم حاجةً من حيث الاحتياجات المادية، من طعام وشراب وكسوة ونحو ذلك، لذا فمن الأحق تلبية كل هذه الاحتياجات له، عسى تعويضه عن احتياجه الشديد الأكبر لفقدان أبويه أو أحدهما.

لذا يجب على الولي عدم التضيق عليه في شيء من ذلك، وإعطائه حقه في الطعام والشراب والكسوة وكل ما يحتاجه، وهذا جزء من حقوقه الإنسانية التي يجب على المجتمع الالتفات إليها وتحقيقها.

### ثالثا : العدل في التصرفات بينه وبين غيره.

اليتيم قد ظلم وقهرته الدنيا بفقدان أعز ما له، فلا تزيد الظلم ظلماً فيصبح ظلماً فاحشاً ولا تماطل في حقه المشروع، ولا تميل عليه بين إخوانه أو أقاربه في التصرفات والمعاملات، فلا توقعه في حرج إن كان ذلك ممكناً ولا تظلمه ولو بكلمة بل عامله بأرقى الكلمات كي يكون ممن يسابق النبي إلى الجنة.

### رابعا : التجارة في ماله.

إذا كان ذلك يزيد ماله ويجوز أن يأخذ الوصي من ماله له إذا كان الأخذ سبباً من مال اليتيم على وجه التجارة أو نحوها كالمضاربة، ويجوز له استئجار من يعلمه الصناعات المختلفة وأن يعلمه من الآداب ماله وما عليه، ومن أمور الحياة ما فيه صلاح من أمور الدين والدنيا.

### خامسا : الاختبار وقت البلوغ.

هل يصلح تولي أمر نفسه فيعطي له ماله أم لا يصلح؟ قال تعالى: "وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ".

### حقوق اليتيم في الإسلام:

1. الإحسان إلى اليتيم. قال تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالُوا الدِّينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ".
2. العدل في اليتيم وعدم ظلمهم. قال تعالى: "وَأَمَّا الْيَتَامَىٰ فَلَا تَقْهَرُوهُمْ".
3. الإنفاق عليهم. قال تعالى: "يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَالْيَتَامَىٰ وَاللَّذِينَ فِي الْأَرْبَابِ حَالٌ خَيْرٌ".
4. حسن المعاملة. قال تعالى: "لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ".
5. عدم أكل أموالهم ظلماً. قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا".
6. الإصلاح في حق اليتيم. قال تعالى: "فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ".
7. مراعاة مصلحتهم في الحكم عليهم. قال تعالى: "وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَلًا وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ ۚ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ۚ".
7. مخالطة اليتيم على وجه الإصلاح. قال تعالى: "وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ بِإِخْوَانِكُمْ".

### حكم قهر اليتيم وفقا لقوله (وأما اليتيم فلا تقهر)

قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: أي هو الذي يقهر اليتيم ويظلمه حقه ولا يطعمه ولا يحسن إليه. انتهى. وحاصل الأمر، أن المطلوب شرعا الإحسان إلى اليتيم، أما أذيته بقول أو فعل، فهي معصية شنيعة دالة على قسوة قلب صاحبها وخلوه من الرحمة والحنان. والله أعلم.

### مكانة اليتيم في السنة النبوية

ورد في السنة النبوية بعض الأحاديث التي تتحدث عن كفالة اليتيم منها:

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنَا وَسَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ، وَأَسَارَ بِإِصْبَعِيهِ الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ؟ قَالَ: امْرَأَةٌ تُؤْفِي زَوْجَهَا فَقَعَدَتْ عَلَى عِيَالِهَا).

عن مالك بن الحارث -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من ضمَّ يتيمًا بين أبيين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه؛ وجبت له الجنة، ومن أعتق امرءًا مسلمًا؛ كان فكاكه من النار، يُجزئ بكلِّ عضوٍ منه عضوًا منه).

أحاديث عن تحريم أكل مال اليتيم ورد في السنة النبوية بعض الأحاديث التي تتحدث عن أكل مال اليتيم منها:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرَّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ).

عن أبي برزة الأسلمي نضلة بن عبيد، قال -رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ، تَأْجِجُ أَفْوَاهُهُمْ نَارًا فَقِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَ اللَّهُ يَقُولُ: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا)

هل يمكن للعلم ان يربي صاحبه من جديد؟

هل العلم مربى ام معلم؟ وما الفرق!

### العلم وعلاقته بالحسد

إن الله قد اختص أناسًا بنعمة هي من أجلّ وأعظم النعم، وهي نعمة العلم، إذ هي كفيّلة بتغيير مسار الشخص وجعله شخصًا مختلفًا في القدر والقيمة، ولعظم قدرها جاء الشرع ليبين قيمتها ويقول: "لا حسد إلا في اثنتين"، ومنها العلم، إذ هي محل نظر من حولك، فهي قد تكون نقمة على صاحبها بعد أن كانت أعلى وأجل النعم، وذلك إذا لم يقدر صاحبها قيمتها وفرط في حقها.

إنها نعمة العلم، والعلم أمانة.

إن العمل غايّة وليس هدفًا في حدّ ذاته، فهو يرفع صاحبه درجاتٍ إذا كان العلم أساسه، قال تعالى: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات".

والعمل هو أساس العلم، فلا عمل بدون علم، والعلم بلا عمل قال عنه القرآن: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ".

وأما في السنة الشريفة، فقد جاء في الحديث: "إِنَّ هَذَا الصَّنْفَ مِنَ النَّاسِ يَلْجُمُونَ بِلْجَامٍ مِنْ نَارٍ، كَتَمْنَا لَهُمُ لِلْعِلْمِ".

قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَتَمَ عِلْمًا الْجَمَّةَ اللَّهُ بِلْجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

هل العلم يحسد!

كل ذي نعمة محسود واكبر نعمة يمكن أن يحسد عليها المسلم هي نعمة العلم

قال صلى الله عليه وسلم

(لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وأطراف النهار ورجل آتاه الله الحكمة - - وهي العلم - فهو يتلو بها ويعلمها)

### العلم يرفع قدر صاحبه

ما رفع للانسان قدرا الا بالعلم والمعرفة فهما سبب سيادته في الكون واستخلافه وتمكينه في الأرض، والعلم رسالة الإنسان في الحياة وهو اول ما علم الله اياه لادم ابو البشر.

## أثر الحسد على العالم

إن الحسد يقلل من تقدير الشخص لذاته، ويجعل صاحبه وكأنه مغشي على وجهه، ورغم ذلك يرى الحقيقة بقلبه لا بعينه، فكأن عينيه مصابتين بغشاوة أثر تعرضها لحسد قد يكون من نفسها قبل الآخرين.

## أثر العبادة على صاحب العلم

إن العبادة تكمن قيمتها في تحسين العلاقة بين صاحبه وبين سائر علاقاته بكل أنواعها، فلا تقبل العبادة ما لم تصلح بينك وبين من حولك، إذ هي كقيلة بطرد هذا الداء وهو داء الحسد الذي ما هو إلا مجرد خيالات تقيد صاحبه ولا تأثير له على صاحبه إلا من حيث التقدير والقيمة لا من حيث السعي والحركة.

## القرآن دواء والحسد داء

القرآن يعالج كل داء عجز عنه الأطباء، إذ هو قوى عميق التأثير بحروفه قبل كلماته، يعلو ولا يعلى عليه، قوي الإعجاز قادر على اختراق الخلايا والتأثير فيها، ومن إعجاز القرآن في النفس البشرية ;

ما تم اكتشافه من تأثير القرآن على جسم الإنسان فكله فيكفي أن نطالع ما كتبه عبدالدائم الكحيل في بحثه الذي أكد من خلاله أن التجارب تثبت أن الاستماع إلى القرآن له تأثير مذهل، حيث أكد العلماء أن خلايا الدماغ في حالة اهتزاز دائم طيلة فترة حياتها، وتهتز كل خلية بنظام محدد وتتأثر بالخلايا من حولها.

## وماذا عن تبليغ العلم

إن تبليغ العلم بمثابة صدقة على صاحب العلم، حفاظا له على هذه النعمة، وشكرا لله عليها، وحق العلم على صاحبه تبليغه والدعوة إليه، فهو أولى ما يطرد الحسد عن صاحب العلم.

كيف لا!

وقد قبل "صنائع المعروف تقي مصارع السوء"

"والصدقة تطفئ غضب الرب"

"لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون"

## أحاديث فضل العلم

(إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ). [٢] قال صلى الله عليه وسلم: (سَيَاتِكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ مَرَحِبًا مَرَحِبًا بَوْصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْنُوهُمْ). [٣] (مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يَعْلَمُهُ فَهَوَّ بِمَنْزِلَةِ الْمَجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهَوَّ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعٍ غَيْرِهِ). [٤] عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله مالا، فسلطه علىهلكته في الحق، ورجلٌ آتاه الله الحكمة، فهو يقضي بها، ويُعلمها). [٥] (فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة، وخير دينكم الورع). [٦] عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سألوا الله علما نافعاً، وتَعَوَّدوا بالله من علم لا ينفع). [٧]

## آيات قرآنية عن العلم

(وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون). "سورة النحل، آية: 43".  
(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا). "سورة طه، آية: 114".  
(هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ). "سورة يونس، آية: 5".

(قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُسُلًا). "سورة الكهف، آية: 66".

(وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ). "سورة النمل، آية: 15".  
(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ). "سورة النمل، آية: 40".  
(وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ). "سورة القصص، آية"

## الخلاصة

1. كل ذي نعمة محسود، وحق النعمة على صاحبها التصديق بجزء منها.  
“لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون“
2. يتمحور الحسد في نعمتين أو ثلاثة كما جاء في الحديث؛ المال والقرآن والعلم.
3. العبادة كفيلة بإصلاح ما بينك وبين سائر علاقاتك، شريطة ان تكون في الخفاء وبنية محددة.
4. وفي هذا الموضوع يقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم “استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان“ فلا داعي من ان تعدد نعمك مع الآخرين.

## خلق تربوي من أعلى واسمى الخلق

### إنه جبر الخواطر!

إن جبر الخواطر عبادة من أسمى وأرقى العبادات، حيث تعبر عن صلابة ومثانة خلق صاحبها، وهي عبادة مستمدة من اسم الله الأكبر – الجبار – والله المثل الأعلى وسمي الله جبارًا لكثرة جبره لحوائج الخلائق.

فعبادة جبر الخواطر عبادة ليس لها صورة أو شكل معين تتمركز فيه، بل هي عبادة من أيسر العبادات وأكثرها أجرًا وثوابًا عند الله عز وجل.

قضاء الحوائج فيه جبر الخواطر  
قضاء الحوائج قيمة خلقية من أعلى وأسمى الأخلاق المحمدية؛ لما فيها من السعي على دفع السؤال والتعفف عنه، ولما لها من أجر وثواب وميزة إنسانية كبيرة، وهي جبر الخواطر، حيث علو الروح وسموها ورفع الهمم وسمو الأخلاق. كيف لا! حيث تكفل الله بها ثوابًا وأجرًا، وهو ادراك الله لصاحبها في جوف المخاطر، وكفى بها نعمة وفضيلة.

## الابتسامة وعلاقتها بجبر الخواطر

إن الابتسامة غالبًا لا تحتاج سوى قلب سليم من الأضغان والأحقان قويًا أمام عواصف الرياح، لا يريد سوى الحب والمسالمة والسلام مع كل من حوله، فهي من صور وأشكال العبادات التي يؤجر عليها صاحبها؛ لأنها تحتاج لمجاهدة النفس بشدة وبقوة، وخاصة إذا كان صاحبها غير قادر نفسيًا عليها، فحينئذ يصبح الشخص جابرًا للخاطر، مطيبًا للقلوب، معيّنًا لأخيه المسلم في المسرات والمضار.

## هل الكلمة الطيبة تجبر الخواطر؟

ولعل الكلمة الطيبة تتمثل في القول الصادق والكلام الرقيق الهين السهل اللين على القلب، وهذه مرتبة لا ينالها سوى الأصفياء الأتقياء أهل التقوى، حيث عطف الله في القرآن على التقوى والقول الصادق، وفيه دليل على أن كل منهم يشارك الآخر في الثواب والأجر وإن كان العطف يقتضي المغايرة، إلا أنه يقتضي المشاركة في المنزلة والشرف.

وبالتالي، فإن الكلمة الطيبة قد تساعد في جبر الخواطر، حيث تعطي الثقة والأمل وتعزز العلاقات الإنسانية، وتخفف من حدة الأحزان والضغط النفسية، وهي عبادة تحتاج للمجاهدة والتدريب على مدار الحياة، لتصبح عادة وطبعًا في النفس، وتساهم في بناء مجتمعٍ صالحٍ ومتربطٍ.

## كيف أقر القرآن عبادة جبر الخواطر

1. قال تعالى “ وربطنا على قلبها لتكون من المؤمن ” حيث تكفلت معية الله لام موسى بعد أن أوحى إليها “فألقيه في اليم” .. وبعد أن أصبح فؤاد ام موسى فارغًا، جاء الجبر من رب الأرض والسماء “فرددناه إلى امه كي تقر عينها ولا تحزن.”
2. ويظهر هذا الخلق كثيرا مع انبياء الله في مواسة الله لهم بعد إيذاء الاقوام لهم، وعين المعية والمواسة تظهر جليا في قوله تعالى “فلا تذهب نفسك عليهم حسرات”

ويظهر أيضا مع النبي واصحابه؛بقوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وهما في الغار “لا تحزن ان الله معنا”

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ آل عمران/159.

ويكفي لمعرفة مدى أهمية هذا الخلق وعظم فضله، أن نعلم أنه من أهم ما تميز به النبي صلى الله عليه وسلم .

فالنبي صلى الله عليه وسلم كما وصفته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها؛ لما رجع إليها النبي صلى الله عليه وسلم من غار حراء، كما روى البخارى (3)، ومسلم (160) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: "... فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي! فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْحُ، فَقَالَ لِحَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبْرَ: لَقَدْ خَشِيبْتُ عَلَى نَفْسِي.

فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْرِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّجْمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ".

## صراع وعقبات التربية السليمة

### إنه صراع العقل والقلب!

يسود الكثير منّا الشك وتنتابه الحيرة بشأن عواطفه العمياء وكيف يسيطر عليها، وخصوصًا المرأة التي هي عاطفية بفطرتها التي فطرها الله عليها، وكثيرون من الرجال كذلك يصابون بالتفكير المتحجر لتهميش عواطفهم جنبًا إلى جنب.

فلكي ننجو من العواطف العمياء والعقل المتحجر، فالأمر يكمن في الآتي "ضع قليلًا من العاطفة على العقل ليلين، وضع قليلًا من العقل على العاطفة لتستقيم"

### العقل والقلب

#### القلب والفؤاد والفرق بينهما

ورد لفظ القلب في القرآن بمعنى الفؤاد أحيانًا وبمعنى العقل أحيانًا، فمن الأول: "وَلَقَلْبُ أَلْفِدْتُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ" والإيمان هو التصديق ومحله القلب، فاستبدل كلمة الفؤاد بدلًا من القلب وعبر بها.

ومن الثاني: "لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَعْطُلُونَ بِهَا" فهنا القلب جاء بمعنى العقل.

الحاصل أن الفؤاد والقلب والعقل مسميات مترادفة يحمل أحدهما معنى الآخر.

ففي الآية الكريمة يقول: "قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ.." [الملك: 23] الآية.

### ما هو الفؤاد في هذه الآية؟

الفؤاد، مثل ما تقدم، هو القلب وهو العقل؛ لأن القلب يعقل به، قال تعالى: "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا" [الحج: 46] ويسمى فؤاد، فالقلب يسمى الفؤاد، وهو محلُّ العقل أيضًا، وهو مسؤول، مسؤول عن ما عمل من خير وشر، فخوف

الله، ومحبة الله وخشيته، والإخلاص له؛ هذه عمل طيب، والنفا والرياء، والكبر، وأشباه ذلك من أعمال القلوب السيئة، نسأل الله العافية.

### العقل في القلب أم الرأس؟!

هل من عقيدة أهل السنة أن محل العقل في القلب لأن الله تعالى قال: ﴿فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ [الحج: 46]، أم أن معنى الآية: “يعقلون”، أي يتعظون ويتدبرون؟ أفقونا.

الجواب:

ما الفائدة من هذا السؤال؟ هل القرآن يدل على أن العقل في القلب أو في الرأس؟ الصحيح أن العقل يتمركز في القلب ولكن يتصل بالدماغ، وهذا ما أكده الإمام أحمد رحمه الله.

ومن المعروف أن القلب يلعب دورًا هامًا في اتخاذ القرارات وتحديد الاتجاهات العاطفية، ولكن يجب أن يتم توازن ذلك بالعقل والتفكير المنطقي.

فالقلب يمكن أن يدفع الإنسان إلى اتخاذ قرارات عاطفية قد تكون غير منطقية أو غير مجدية، ولذلك يجب أن يكون هناك توازن بين العقل والقلب في اتخاذ القرارات المصيرية. ويمكن أن يختلف الأمر من شخص لآخر، حيث يمكن لبعض الأشخاص الاعتماد بشكل أكبر على القلب في اتخاذ القرارات، في حين يمكن لآخرين الاعتماد بشكل أكبر على العقل.

أيهما يتخذ القرارات المصيرية العقل أم القلب؟

أجريت دراسة من قبل هيئة “ميديكال أليرت بايرز غايد”، استندت إلى عينة من 1011 شخصًا، وسُئلوا عن طريقة اتخاذهم للقرارات، سواء تعلق الأمر بشراء منزل أو اختيار مسار مهني، والقبول بوظيفة جديدة.

وكشفت النتائج أن من يتخذون القرارات بناءً على ما يريده القلب يحققون نجاحًا أكبر في المجال المهني، ويعيشون حياةً أكثر سعادة في نهاية المطاف. وقال 79% من المستجوبين إنهم اعتمدوا على العقل في اتخاذ القرارات، فيما أكد 21% فقط أنهم أذعنوا لما يريده القلب.

وأكد الأغلبية أنهم لا يولون أهمية كبيرة للقلب، عندما يتعلق الأمر بالمهنة، لأن المهم في نظرهم هو تحقيق الاستقرار في الوظيفة وضمان راتب عالي. ورأى 68% من المشمولين بالدراسة أن اتباع القلب في أمور مثل العمل يجعل الإنسان أمام رؤية غير واضحة.

وأظهرت الدراسة أن 16% من المستجوبين غيروا وظائفهم بعد اتخاذ القرار بناءً على ما يريدهم القلب، في حين غير 15% منهم المهنة بعد قياس الأمور بمنطق العقل، وهذا يعني أن من يصغون للقلب لا يواجهون خطرًا كبيرًا كما قد يتبادر إلى الذهن. لذلك، يجب أن يكون هناك توازن بين العقل والقلب في اتخاذ القرارات المصيرية، حيث يستخدم الإنسان العقل لتقييم الأمور والخيارات المتاحة والتفكير بشكل منطقي، ويستخدم القلب لتحديد الاتجاهات العاطفية والتوجيه نحو ما يجلب السعادة والرضا النفسي.

### القلب والعقل بين الطب والشرع

ومع ذلك، فقد أظهرت الدراسات العلمية أن هناك علاقة فعلية بين القلب والدماغ. وجدت الأبحاث التي أجراها معهد HeartMath (HMI) أن القلب لديه شبكته العصبية الخاصة وأكثر من 40,000 خلية عصبية تتواصل مع الدماغ. يسمح هذا الاتصال للقلب بإرسال إشارات إلى الدماغ يمكن أن تؤثر على الإدراك وتنظيم المشاعر والسلوك.

كما أشارت الأبحاث أيضًا إلى أن المشاعر الإيجابية، مثل الامتنان والشفقة، لها تأثير مباشر على عمل القلب. تؤدي المشاعر الإيجابية إلى إفراز هرمونات، مثل الأوكسيتوسين، التي ترتبط بخفض ضغط الدم وتحسين صحة القلب.

على العكس من ذلك، يمكن أن تؤدي المشاعر السلبية، مثل الغضب والتوتر، إلى زيادة تقلب معدل ضربات القلب والمساهمة في المشكلات الصحية، مثل أمراض القلب.

### وظائف القلب

يعمل القلب على ضخ الدم وتوزيعه في الجسم، كما يعمل على إيصال الأكسجين والغذاء للأنسجة وإزالة النفايات الخلوية. وبالإضافة إلى ذلك، يتحكم القلب في معدل ضرباته ويتأثر بالتوتر والتحفيز العاطفي.

#### وظائف معرفية

لا توجد وظائف معرفية مباشرة للقلب، ولكن يمكن للقلب أن يؤثر على الإدراك والمشاعر والسلوك بسبب الاتصال العصبي الذي يمتلكه مع الدماغ.

قال تعالى: { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَاءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا } محمد:24  
{ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ } الأعراف:179

{ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَنُّوا لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ } الحج: 46

#### وظائف مشاعرية

قال تعالى: { تَمَّ قَلْبِنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفِينَا بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ } الحديد:27.

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } الأنفال:70

{ تَمَّ قَسَتْ قُلُوبِكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } البقرة:74

{ وَيَذُوبُ غَيْظٌ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } التوبة:15

#### وظائف روحية

قال تعالى: { وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ وَإِيمَانٌ وَرِزْنَةٌ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهِتُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ } الحجرات:7

{ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ } الحج:32

{ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } التغابن:11

{ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } آل عمران:

طرق التربية الفسيولوجية.

-إنها إشباع الغريزة البشرية.

-تربية الغريزة البشرية.

كيفية إشباع غرائز النفس البشرية

مفهوم الغريزة

غرائز النفس البشرية هي نازع من نوازع النفس البشرية، وقد يطلق عليها اسم الشهوة، وهي مكونة ومركبة في جسم الكائن البشري، تتعدد وتتوزع أشكالها ووظائفها الأساسية الحفاظ على كيان الكائن البشري والحفاظ على رحلة نموه ونمائه واتزانته واستقراره.

والغريزة هي مجموعة السلوكيات الفطرية الموروثة من جيل إلى جيل، وهي تتغير بصورة ضئيلة جداً كما إنها مميزة لكل نوع من أنواع الكائنات الحية.

توجد الغرائز داخل جينات الكائن الحي، وليست شيئاً مكتسباً، بمعنى أنها شيء منقوش في الشفرة الجينية للكائنات واستقراره.

غرائز النفس البشرية

طرق إشباع غرائز النفس البشرية

1. تلبية الاحتياجات الغرائزية

ان تلبية الاحتياجات الغرائزية لعامل مهم في عملية نمو وازدهار الجانب الفسيولوجي لدى الكائن البشري، إذ تعمل على نمو قيمه وارتفاع قيمته الذاتية، كما تضفي عليه ثقة في نفسه وعلو في اقباله واقدامه على الحياة

2. تربية الغرائز البشرية

تعد تربية الغرائز البشرية لعامل أقوى تأثيراً من عامل الاشباع، فتربية الغرائز يساعد على التخلي عن كثير من المغريات والمثيرات المحيطة، بدون بذل اي نفقات والتكلف في اشباعها، وعادة هذا ما يميز البعض عن الباقين.

-عند الحديث عن الغرائز فإنها طبقاً لنظرية الفرضية للعالم ماكدوجل، عبارة عن دوافع فطرية نفسية وجسدية تدفع الإنسان لتحقيق عدة أغراض، قسّمها إلى أربع عشرة غريزة، مثل الودية والهرب والمقاتلة والغيرة والنظام والخجل وغيرها، كل منها مرتبطة بانفعال، فالهرب مرتبط بانفعال الخوف ويتم إنتاجه إذا تعرّض لمثير خارجي، ويزعم فرويد أن الغريزة الجنسية هي الأقوى تأثيراً في الإنسان.

أنواع الغرائز البشرية

1. غريزة الطعام والشراب

2. غريزة حب المال

3. غريزة الجسد

4. غريزه العاطفة

آليات إشباع غرائز النفس البشرية

1. غريزة الطعام والشراب

وذلك يكمن من خلال تلبية احتياجاتها بشكل منظم ودقيق، كما دعانا الي ذلك الإسلام من حيث الاقتصار على الطيبات وتجنب المحرمات، قال تعالى "يأيتها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم"، بل وابتاع المنهج السوي في إشباع هذه الرغبة أو هذه الغريزة بعدم الوصول بالأكل لحد الشبع، ولا الوصول بالامتناع عن الطعام والشراب لحد الجوع.

وقد ذم النبي محمد صلي الله عليه وسلم من قال "نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا اكلنا لا نشبع"

2. غريزة حب المال

فحب المال غريزة جبلية دعانا الإسلام إلى حسن استغلالها من خلال السعي للعمل بشتى صورته، فهو أولى سبل كسب المال، كما دعانا إلى انفاق للمال في ما بنميه ويزيد منه، ولا حرج في أن يضع شاغله الأكبر في تنمية المال وزيادته وتكثيفه، فهو عصب الحياة، قال تعالى "وانه لحب الخير لشديد" ويقول الحبيب المصطفى "نعم المال الصالح للرجل الصالح"، ولكن محل النهي هنا فيما إذا طغت غريزة حب المال على صاحبها فأصبح يطلبه من مكاسب غير مشروع وربما وينفقه في أوجه غير مشروعه كإسرافه في الندوات والنوادي او ليشهر به بين الناس؛ ليقال فلان أصبح من الملياريات العالم وهكذا.

3. غريزة الجسد

الأصل أن الإنسان مركب من جسد وروح، وهما في صراع تام طوال حياة الإنسان، فالجسد غذاؤها في الأرض وهو الطعام والشراب، والروح غذاؤها في السماء وهو الذكر والقرآن، فالإنسان عندما يكل ويتعب ويرهق فهو في حاجة إلى غذاء الجسد، وعندما يمل الإنسان ويسأم فهو في حاجة إلى غذاء الروح.

#### 4. غريزة العاطفة

كغريزة حب الاستطلاع وغريزة الخوف وغريزة حب البقاء، لكن من الجدير استعمال هذه الغرائز في المحل الذي خلقت من أجله وكما ارادها الله، فالغرائز خلقها الله لحكمه وهو النفع، فمثلا حب الاستطلاع قد يستعمل في التجسس ونقل الاخبار بين الناس وقد يستعمل في البحث عن الحقيقة ووصولاً للحق. وعلى غير هذا فقس.

#### آليات إصلاح غرائز النفس البشرية

1. غريزة الطعام والشراب ; وذلك من خلال الرياضة حيث تقلل من احتياجات الجسد الغذائية، وتبعث بداخله روح الحيوية والطاقة الحركية تلك التي قد يوفرها الطعام والشراب لدى الفرد.

2. غريزة حب المال ; ولن يتم إصلاح هذه الغريزة وتربيتها الا بالاكتثار من الصدقات والانفاق في سبيل الله، والتجرد من حب الاكتناز والتملك.

3. غريزة الجسد ; ويتم تهذيب هذه الغريزة من خلال الصوم، فإنه عبادة الجسد، وبه تهذب الروح ويقل ميل صاحبه نحو الاختلاط والنظر المحرم والتبرج والسفور.

4. غريزة العاطفة ; وتربى غريزة العاطفة بالقرب من الله، وبالمناجاة والخلوة مع الرب والدعاء والتعلق به وحده وبالاكتثار من النوافل وفعل الطاعات والدعاء والمحافظة على الصلوات في أوقاتها.

#### أقوال وحكم حول غرائز النفس البشرية

“يتعافى الرجل بشكل أفضل من طبيعته الاستثنائية – عقله – بإعطاء فرصة لغرائزه الحيوانية”.

فريدريك نيتشه

“نحن في وضع أفضل بكثير لملاحظة الغرائز في الحيوانات أو في الأوليات مما في أنفسنا. هذا يرجع إلى حقيقة أننا اعتدنا على التدقيق في أفعالنا والبحث عن تفسيرات منطقية لها”.

كارل يونغ

“نحن جميعاً مجرد حيوانات. هذا كل ما نحن عليه، وكل شيء آخر هو مجرد تبرير مفصل لغرائزنا. من هنا تأتي الموسيقى. والشعر الرومانسي. وروايات سيئة”.

إفيس كوستيلو

نحن بحاجة إلى طريقة أفضل للحديث عن أكل الحيوانات، بطريقة لا تتجاهل أو حتى تتقبل أشياء مثل العادات والرغبة الشديدة والأسرة والتاريخ بل تدمجها في المحادثة. وكلما سُمح لهم بالدخول ، زادت قدرتنا على اتباع أفضل ما لدينا من غرائز.

جوناثان سافران فوير

ما حدث هنا هو أن غريزة القسوة، التي تحولت إلى الداخل، أصبحت تعديباً للذات، وأعيد تفسير كل غرائز الإنسان الحيوانية على أنها ذنب تجاه الله. كل رجل ناي يتكلم بطبيعته ، لوجوده الحقيقي ، يتجلى على أنه نعم ، تأكيد للواقع المطبق على قداسة الله

جورج براندس

كن حيواناً جيداً ، وفيها لغرائز الحيوانات الخاصة بك.

دي إتش لورانس

## آفات وأمراض النفس البشرية

### هل للقلب أمراض وما هي؟

ان للقلب نعم أمراض وأمراض القلب ليست أمراض حسية بل معنوية، لا تلمس ولا يعرفها صاحبها بل تحس وتستشعر، كيف لا!، فهي من آفات القلوب التي تطفئ بهجتها ونورها واقبالها على الحياة والطاعة لرب الأرض والسماء، إذ بها قد تصل لادنى قاع إذا ما طغت عليك، وبها قد تصل لأعلى قمة إذا ما تضاءلت شيئاً فشيئاً بمجرد مواجهتك إياها.

### ما هي أمراض القلوب؟

المرض القلبي هو داء عضال يبدد بصحة الشخص النفسية، ويضعف من قواه الجسدية، ويطمس بداخله حب النفس والشيطان حيث تكون الأنا والغترسة والكبرياء، ويهوي به إلى جهنم والعباد بالله.

ان أمراض القلوب تأتي وتتبع غالباً من الصحبة السيئة من حيث الاعتماد عليها، ومواصلة حركة السير بالتعاون معها، واضمار الشر من ذوبها لأهل الصفاء والنقاء، ولأهل الخير والطاعات.

لذا فاضمار الكراهية لهؤلاء الاخيار والاتقياء شئ لا يرضى عنه الله ورسوله، وفيه معاونه لاعوان الشيطان واعداء الإسلام عليهم، الذين حذرنا الله منهم والعباد بالله.

قال تعالى "لا تجد قوما يؤادون من حاد الله ورسوله"

ولا محاربة أشد من اضمار الكراهية والعدواة للمسلمين.

ولا شك أن النفس تسأم وتمل من ذوي الطباع الغير سوية، بل تنفر منها أشد من نفران العدو من اعداءه، بل واشد من نفرة الملائكة من صاحب هذا الخلق السيئ الدنيئ.

ان هذا النوع من الأمراض ليس معيباً فحسب بل يورث الخفة والسفه بين الأهل والقرابة؛ إذ بأمراض القلوب يصير القلب لا يفقه ولا يعقل ما يقول وما يسمع، فكأنه اصابته خفة وسفه جبلته على فقدان الوعي والادراك لما حوله من الامور.

فمثلاً؛ تجد صاحب القلب المريض يتخبط بأقاويل الأحاديث، والقيل والقال، ويضفى على حديثه صفة اللغو، ولا يختار من القول انسيبه، كل هذا؛ لأن القلب إذا مرض طبع الران عليه، فصار وكأنه مغشياً عليه، والغشاء هو الغطاء، فلا يدري ما يقول ولا ما يقال له.

كيف لا.

وقد حذرنا الشرع من كل هذا، فقال؛ اتقوا الله حق تقاته. والتقوى مراقبة الله في السر والعلن، في السر اي في الباطن والعلن اي في الظاهر، ومراقبة الله في السر، بتهديب النفس من أمراض القلوب شيئاً فشيئاً.

وأمرض القلوب تورث الحسرة والندم يوم القيامة، وقت كشف السرائر.

حيث أن الكفار هم وأصحابهم من اهل النفاق، يتمنون لو تعود إليهم الدنيا فيؤمنوا ساعة.

وهناك نماذج مشرفة من الصحابة والتابعين على سمو اخلاقهم وتجردها من آفة المرض القلبي، فكان يقول بعضهم البعض، هيا بنا نؤمن ساعة.

ولا شك أن تجديد الإيمان يساعد كثيرا على التخلص من أمراض القلوب، ويمحي آثارها.

وتجديد الإيمان المحمي لأمراض القلوب هو ما يكون من جنس ما اقترف من المآثم والمهالك؛ لأن الجزء من جنس العمل.

فمثلا؛ لو كانت الذنب المقترف حقدا وحسدا مثلا، فيكون محوه بالدعاء لذلك الشخص، فهذا الدعاء بمثابة تجديد لإيمان ذلك العبد المذنب.

ومثلا لو كان الذنب المقترف تكبرا على احد وتعاليا، فيكون التوبة من ذاك الخلق الفاحش – خلق ابليس اللعين – بتقديم اليه يد العون في ما لا يقدر عليه منفردا.

### خطورة أمراض القلوب

ان أمراض القلوب لتمثل وباء خطيرا على القلب إذ تكون سببا في إصابة الفرد ب الأمراض النفسية، كالاكتئاب، وربما العضوية كالامراض الصدرية والازمات النفسية، وكل هذا لماذا؟ لأن القلب عضو ذو جدار رقيق وغشاء دقيق من السهل خدشه واختراق اوعيته الرقيقة، ومن ثم فيسهل التأثير عليه إيجاباً وسلباً، لذا فنحن في حاجة إلى الربط على القلب وإحكام غلقه اتجاه أي أذى أو اعتداء، إذ ان القلب إذا مرض فإنه من الصعب دواءه.

فأحيانا يصاب الشخص بانتكاسة عاطفية فيمرض تحت مسمى الازمات العاطفية، ونحن نرى كثيرا أن التعافي من كل هذا صعب جداً على المدى القريب، بل يتطلب الكثير من الوقت.

ان أمراض القلوب لذات تأثير حاد على صاحبها، إذ بها القدرة على تدمير صحة الشخص النفسية والجسدية، فهي تمثل عقدا نفسية لصاحبها، التي تكونت أثر مجموعة من الأفكار السلبية العدائية المترابكة الواحدة تلو الأخرى، وتحت تأثير النفث الشيطاني أصبحت عقدا من الصعب حلها الا بوحى القرآن والسنة.

### النفاق ضرب من أمراض القلوب

إن النفاق هو مرض يعتري بعض فئات المسلمين ضعاف الإيمان، ومرض النفاق نوعان، مرض النفاق الاعتقادي، وآخر عملي، فالنفاق الاعتقادي يتمثل في الوقوع في مرض الشبهات والشهوات، من جحود وشك في الله، وانغماس في شهوات الدنيا الملعونة، والنوع الآخر العملي هو ما وضعه حديث "إيه المنافق ثلاث... " والذي يتمثل من اخلاف للوعد، وخيانة للامانة، وكذب الحديث.

فالنفاق داء عضال يرمي صاحبه في جهنم والعياذ بالله، وذلك لكفرهم بعد إيمانهم، وذلك تبعا لاهوائهم، لذا استحقوا أشد عقاب من رب الأرض والسماء.

قال تعالى "إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا"

### الشرك أعلى سمة لأمراض القلوب

الشرك هو أقسى مرض قلبي يعاني منه الشخص على مستواه الديني والخلقي والنفسي، إذ يعتري داء الشرك كثير من الشوائب والشكوك اتجاه عقيدة الفرد الفرد التي تمثل رأس ماله الحقيقي، التي بها يلقي في أدنى قاع في جهنم أو يسمو لأعلى قمم الجنان.

الشرك هو إحدى أمراض القلوب التي تمثل ضربا من الجحود والنكران الحقيقي بكل نعم الله على خلقه بداية من نعمة الخلق والايجاد، إلى حيث أعظم واجل النعم نعمة فطرة الإسلام. "فما من مولود الا ويولد الا ويولد على الفطرة".

فتجد غالبا أصحاب هذا النوع من أمراض القلوب يسعون بكل جهدهم في تحريف كلام الله ايا كان مصدره قرآن أم غيره من الكتب السابقة، ساعين للتعجيز على وجه التحدي لعباد الله السائرين على طريقه الموحدين له والمتبعين لرسوله، ليس هذا فحسب، بل مدعين ان كلام الله الموحى به ما هو إلا أساطير الأولين، لذا يعاملهم الله بالتخويف والانذار، عسى يحصل منهم الاتعاض والافاقة من هذه الادعاءات الكاذبة الباطلة وهذا العناد الشديد.

التأمل إحدى صور التربية النفس البشرية.

إنه التأمل الكوني.

## مظاهر إعجاز الله في الكون

يُعد إعجاز الله في الكون من أهم الموضوعات التي بحث عنها العلماء والمفكرون عبر العصور. فقد لفت انتباههم النظام والدقة والتناغم الذي يميز الكون، والذي يصعب تفسيره بغير تدخل خالق عظيم.

إعجاز الله في الكون

هناك الكثير من مظاهر إعجاز الله في الكون منها:

### أولاً: مظاهر إعجاز الله في القرآن

1. الحروف المتقطعة؛ وهي جاءت على سبيل الإعجاز في القرآن، تحدياً للعرب قبل إسلامهم، حيث ادعوا الاتيان بمثل هذه الحروف، ولكن سرعان ما عجزوا وهزموا أمام أنفسهم.

2. الإعجاز الكوني؛ من سماوات سبع وأراضين سبع، حيث تتفاوت كل طبقة عن الأخرى وفق إحكام ودقة، دون تشقق أو فطور على مر السنين، إلى يوم القيامة.

3. تسبيح الملائكة؛ حيث لا يفترون عن التسبيح آناء الليل وأطراف النهار، وذلك لمن! للمؤمنين ولمن في الأرض، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

4. الإعجاز البشري؛ وهو إعجاز الله عزوجل في النفس البشرية، من مراقبة وإطلاع على خفايا أمورها قبل جليها، وعنايته لأهل معيئة الخاصة، وتقليبه لقلوب عبده، كيف ما يشاء، وكما قال الحبيب المصطفى "قلوب بني آدم بين اصبعين من أصابع الرحمان يقلبهما كيف ما يشاء."

من صور إعجاز الله في القرآن؛ البشارة والندارة لصنفين من الناس؛ خلق الله القرآن ليكون بشيراً لاهل التقوى والصلاح، وليكون نذيراً لاهل المعاصي والسيئات، فهذا من صور إعجاز الله في القرآن.

### بعض القضايا المتعلقة ب مظاهر إعجاز الله في الكون

1- التوحيد: حيث خلق الله آدم وحواء وجعل من ذريتهما زوجين اثنين، ليبقى هو الواحد الذي لا نظير له، الكامل بصفاته وأفعاله التي لا تشبه صفات وأفعال البشر، نعم! الله صفات وأفعال إلا أنها لا تشبه صفاتنا نحن، كالكلام، والسمع والبصر وغيرها مما استأثر الله بعلمها.

2- حقوق الإنسان: واعلى هذه الحقوق في الإسلام – تكريم الإنسان- لأنه صنعة الله واي صنعة هذه! انها صنعة الله المحكمه المتقنة، كما ميزه بأن له حقوق وواجبات، يجب على الجميع احترامها، من حيث التنبيه على الحفاظ على ضرورات الإسلام الخمس الذي تحافظ على كيان المسلم وتحفظ له حقوقه وواجباته حيث؛ العرض والعقل والنفس والمال.

3- العدالة: فالإسلام يعلمنا أن الله هو العدل الذي سيفصل فيما بيننا يوم القيامة.

وبالتالي؛ يجب علينا العمل بالعدالة في جميع جوانب حياتنا لنكون ممتنين لله وتعليماته.

4- القدرة الإلهية: نظراً لأن الله يعلم مقادير الامور ويعلم ما في بطون الانهار، وما تخفيه الأعين، نعم! يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، لذا فيمكننا أن نرى أن جميع الأشياء تحدث وفقاً لمشيئته، لقدرته الباهرة على توظيف كل في محله المناسب لعلمه السائد بالغيب والذي ليس شئ بعده.

فإنه يمكنه أن يحدد ما يقع وما يستحق أن يقع جزاءً أو هبة منه وعطاء.

5. تصنيف الخلائق ما بين مؤمن وكافر؛ حيث اقتضت الحكمة الإلهية، إيمان البعض من الناس وكفران البعض، وذلك إذ إن الله يعلم الصالح من الفاسد ويعلم من يرجى هدايته وصلاحه ومن لا يرجى له ذلك، فلو علم الله فيهم خيرا ما اغواهم أي اهل الغواية والضلال.

6. تزواج الخلائق؛ حيث الدلالة على توحيد الخالق، وإفراده بالعبودية وأنه الإله الحق الذي ليس له شبيه ولا نظير، منفرد بجلاله، لا يشاركه احد في ملكه.

قال تعالى "ومن كل شي خلقنا زوجين لعلكم تذكرون"

### المنظور العلمي لمظاهر إعجاز الله في الكون:

1. الانفجار العظيم (Big Bang): تعتبر هذه الظاهرة هي بداية الكون، حيث كانت الكتلة والطاقة الموجودة مكتنزة في نقطة صغيرة جداً وفجأة انفجرت لتشكل الكون الهائل الذي نعرفه اليوم.

2. ثوابت الطبيعة: تعتبر الظواهر الطبيعية والثوابت مثل سرعة الضوء وقوة الجاذبية وثابت بلانك وغيرها، معجزة لا يمكن تفسيرها بشكل تام عبر العلم، فهذه الثوابت تتيح استمرار الحياة والكون.

3. التناغم الكوني: يوجد التناغم والترابط في الكون بشكل غريب، فتجد أن عناصر الكون والكائنات الحية تتكون من نفس العناصر مثل الهيدروجين والأكسجين والكربون والنيتروجين، وهذا يدل على وجود خطة محكمة وتلاحم في خلق الكون.

4. توزيع الكواكب: يُعتبر توزيع الكواكب والنجوم من الظواهر المذهلة فالكواكب تدور حول الشمس في مداراتها بشكل منتظم وبالمسافات المناسبة، مما يدل على وجود قوى غامضة ودقيقة تعمل على تنظيم الحركة الكونية.

5. الكواكب الغريبة: اكتشاف العديد من الكواكب خارج مجموعتنا الشمسية يدل على وجود أكوان أخرى، وهذا يعكس قدرة الله العظيمة في خلق الحياة والكائنات في أماكن أخرى في الكون.

يعتبر الإعجاز في الأرض وجوانبه مظهرًا آخر من مظاهر الإعجاز الإلهي في الخلق. هنا بعض العناصر التي تشهد بإعجاز الله في الأرض:

### مظاهر إعجاز الله في الأرض

1. التوازن البيئي: حيث يتمثل في توزيع نسب الغازات اللازمة لتوازن البيئة بشكل مناسب حفاظا على استقرار الكائنات الحية بها ، وضمانا لحياة أكثر استقرارا.

التنوع البيولوجي: حيث تنوع المخلوقات لفصائل وزيجات متنوعة ومختلفة، كل له خواصه وظروفه المعيشية، وذلك من حيوانات ونباتات والتديبات والبرمائيات وفصيلة البشر على رأسهم، كل ذلك يتواجد في كون واحد، ليس هذا فحسب، بل بشكل يسمح له بالتطور والازدهار والتكاثر والتوالد، فيكثر الجنس ويتعدد النوع، وتتوارث الاجيال جيلا فجيلا، مما يسمح ببقاء واستمرار حياة الكائنات الحية على وجه الأرض.

3. المياه: يُعدّ الماء من أهم العناصر الأساسية للحياة على الأرض، ويتوجد بكميات كبيرة في البحار والمحيطات والأنهار والبحيرات، وتأتي الأمطار كنعمة من الله لتجديد الماء في الطبيعة.

4. الغلاف الجوي: حيث يحيط بالأرض الغلاف الجوي الذي يعمل على حماية الكائنات الحية من الأشعة الضارة للشمس ومن التغيرات الجوية المفاجئة، ويسهم في حدوث توازن حراري يتيح استدامة الحياة.

5. صفات الأرض: تتمتع الأرض بعدة صفات تجعلها مثالية للحياة، مثل الجاذبية المناسبة والتربة المناسبة للزراعة والبناء، ومن حيث ما تبطن بداخلها من معادن وأثار وكنوز وما عليها من جبال وتلال وصخور وما يشق فيها من انهار وابار وعيون.

هذه بعض العناصر التي تشهد بإعجاز الله في الأرض، وتظهر حكمته وقدرته العظيمة في خلق وصيانة هذا.

يؤكد اعجاز الله في الكون على عظمته وقدرته. وقد لفت انتباه العلماء والمفكرين عبر العصور، ولا يزال يثير الإعجاب والتساؤل حتى اليوم.

من ثمار التربية الإيجابية على مستوى الفرد والمجتمع.

إنه الوفاء بالعقود.

الوفاء بالعقود والمواثيق وأثره على الفرد والمجتمع.

إن التعاون على البر والتقوى ضرب من الوفاء بالعقود. إن الوفاء بالعقود والمواثيق مأمور به في القرآن بشكل حاسم وملزم في عدة مواضع.

يقول تعالى في سورة المائدة "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ" وفي قوله الكريم "وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ وَامِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ"، والعقد والميثاق لهما نفس المعنى.

والعقود والمواثيق تشمل أنواعًا مختلفة، بما في ذلك العقود المتعلقة بالعباد، وتلك المتعلقة بالخالق فيما يتعلق بعلاقتك مع الله. فكل علاقة لها حقوق وواجبات، وقد عرض الشرع الحنيف هذه الحقوق والواجبات في صورة أوامر ونواهي.

وهناك أيضًا العقود المتعلقة بالإنسان نفسه، فلإنسان حقوق على نفسه، وبالتالي هناك علاقة وثيقة بين الشخص ونفسه يجب أن تؤدي بكاملها، لأنها هي الرابطة بينه وبين الآخرين وبينه وبين الله.

ويقول علماء النفس إن الشخص يعامل الآخرين دائمًا بنفس الطريقة التي يعامل بها نفسه، فكل إناء ينضح بما فيه.

وبالنسبة لارتباط علاقة الشخص بنفسه وعلاقته بربه، فإن بعض السلف كانوا يقولون في دعائهم "اللهم تب علينا كي نتوب على أنفسنا". وهناك بعض نصوص العلماء التي تشير إلى أن الله إذا غضب على عبد من عباده، يبعده عن نفسه.

الوفاء بالعقود

إن الوفاء بالعقود والمواثيق يحتاج إلى تكاتف الأيدي وتعاون القلوب على طاعة الله ورضوانه. ولكن قبل الإجابة على ذلك، ما معنى **العهد والمواثيق؟**

العهد هو الميثاق، وكلاهما يحمل معنى الأمانة والمسئولية، وهما معًا يعني الأوامر التي أمر الله بها والنواهي التي نهى عنها في كل جانب من جوانب علاقتنا الثلاثة.

لذا، نأتي إلى الإجابة على السؤال الأخير: **كيف يمكن تحقيق الوفاء بالعقود والمواثيق؟**

– **الالتزام بالوعود:** يجب أن يكون الشخص ملتزمًا بالوعود التي قطعها، سواء كانت وعودًا تتعلق بالآخرين أو بنفسه أو بالله. يجب أن يكون الشخص صادقًا وموثوقًا في تنفيذ ما وعد به.

– **الاحترام والعدل:** يجب أن يتعامل الشخص بالاحترام مع الآخرين وأن يكون عادلًا في معاملته. يجب أن يحترم حقوق الآخرين وأن يكون عادلًا في القضايا المتعلقة بالعقود والمواثيق.

– **التواصل الجيد:** يجب أن يكون هناك تواصل جيد وواضح بين الأطراف المتعاقدة. يجب أن يتم فهم الشروط والتفاصيل بشكل صحيح وأن يتم مناقشة أي انتهاكات محتملة في العقد.

– **الاستشارة القانونية:** في حالة وجود عقود قانونية معقدة أو مشكلات قانونية، يمكن أن يكون من الأفضل استشارة محامٍ للحصول على مشورة قانونية. سيساعد المحامي في فهم الحقوق والواجبات وفي حماية المصالح القانونية للأطراف المتعاقدة.

– **التسوية الودية:** في حالة وجود خلافات أو مشاكل في تنفيذ العقد، يمكن أن تكون التسوية الودية خيارًا أفضل من اللجوء إلى القضاء. يمكن للأطراف المتعاقدة التفاوض والبحث عن حلول متفق عليها يرضي الطرفين.

– **العمل بالنية الحسنة:** يجب أن يكون الشخص على استعداد للعمل بنية حسنة وحسن النية في تنفيذ العقود والمواثيق. يجب أن يكون هناك الرغبة الصادقة في الوفاء بالتزاماته وتحقيق المصالح المشتركة.

باختصار، الوفاء بالعقود والمواثيق يتطلب الالتزام بالوعود، الاحترام والعدل، التواصل الجيد، الاستشارة القانونية، التسوية الودية، والعمل بالنية الحسنة.

### الأثر الناجم عن الإخلال بالعقود والمواثيق

تعد العهود والمواثيق هي غاية الرسالة المبعوثة على يد الأنبياء والمرسلين، من حيث الوفاء بها، والدين شديد المواثيق، فإذا صرنا أحزابا فيه فماذا بعد التفرق! وماذا بعد الحق الا الضلال.

ان التفرق في الدين يعد انتكاسة عظيمة لمجتمعنا العربي والإسلامي، فماذا بعد التفرق من ظهور الجماعات الإسلامية المتفرقة الشاذة، التي تنادي بمعتقدات باطلة تحت مسمى الدين وتعاليمه، فالتفرق في تنفيذ تعاليم الدين جزء لا يتجزأ من الشذوذ الفكري والانحراف عن الوسطية.

### لماذا تنادي الشريعة الإسلامية بالتعاون في تنفيذ العقود والمواثيق؟

لأن التعاون على البر والتقوى هو من أنجع وأسمى طرق النجاة من أي شتات فكري أو عبث غربي أو إنجراف وراء أي آفات مرذية تحت هيمنة وكيد الشيطان، حيث يكمن السعي وراء التفرقة وفك رابطة الإجماع والإتحاد، ويأحبذا لو كان الإتحاد في الدين الذي هو عدوه الأكبر وهدفه الوحيد الذي يتمنى تدميره.

### العدل إحدى سمات تنفيذ تعاليم الدين

جاء العدل مشارا إليه هنا لانه مكملا لصورة التقوى فلا تقوى بلا عدل ولا عدل بدون تقوى، وهنا جاء القرآن؛ "كونوا قوامين بالقسط شهداء لله"

حيث قرن بين العدل وبين القيام بالوامر وزجر النواهي بقوله "قوامين – القسط "

ولما كان العدل أمر قد يصعب على الكثير الالتزام به خشية ذي سلطان، فيأتي الشرع والقرآن للتقليل من هذا المبدأ السائد الذي ضاع من وراءه الكثير والكثير.

قال تعالى "ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم ان يبسطوا إليكم أيديكم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله "

حيث دعا في مثل هذا الامر إلى التوكل على الله وعدم الخوف من ذي سلطان، فمن توكل على الله كفاه، حيث جاء في نص الآية "كف أيديهم عنكم"

ثم عبر بأن هذا هو غاية التقوى التي لو نالها المرء منا لهانت عليه الدنيا بكل منغصاتها وعثراتها.

### أخطر سمات التربية الخاطئة؟

إنه كتمان الحق.

أن كتمان الحق لسمة غير أخلاقية، على العاقل التنزه عنها والبعد عنها كل البعد، لما شدد الإسلام على عقوبتها، ولما لها من آثار اجتماعية مدمرة، من إشاعة الظلم وتضييع الأمانات.

لقد دعانا الإسلام للتخلص من هذا الخلق الذميمة، الذي لكاد يرمي بصاحبه إلى الخلود في النار، والعياذ بالله.

يتحدث القرآن عن ظاهرة كتمان الحق، فما مفهوم هذا المصطلح؟

### مفهوم كتمان الحق

إن كتمان الحق يشير إلى الكفر بما أنزل الله من الكتاب، وهو يتضمن الأخبار التي تستحق التصديق، والأوامر التي تستحق التنفيذ، والنواهي التي تستوجب الابتعاد عنها وتحذير الناس منها.

### عقوبة كتمان الحق في الإسلام

يستحق المتجاهلون للحق والكافرون بما أنزل الله من الكتاب، اللعنة من الله في يوم القيامة. ولا يُنجي من اللعنة إلا من يتوب ويصلح أمره. وهذه العقوبة تنال من مات على الكفر وكتمان الحق. بالإضافة إلى ذلك، سيظلون في النار أبد الأبدية، كما قال تعالى عنهم: “خالدين فيها لا يُخَفَّف عنهم العذاب ولا هم يُنظرون”.

ما الذي يدفع هؤلاء إلى كتمان الحق؟!

يتسبب كتمان الحق في بيع الهدى بثمن بخس، وهو الضلالة، وهذا يشبه زهد البائع في شراء سلعة رخيصة. كما يقومون باتباع ما كان عليه الأسلاف من الآباء والأجداد من الكفر والضلال، حيث يقول تعالى: “وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا”. وأيضًا يتبعون الشيطان الذي يأمر صاحبه بالضلال ويفتري على الله الكذب.

### وسائل التخلص من كتمان الحق

يدعو القرآن الكريم إلى التفكير في آيات الله، وفيما فيها من معجزات وتدبيرات وعلامات، وذلك لدفع الشخص عن كتمان الحق والكفر.

### من بين هذه الآيات:

تعاقب الليل والنهار والسحب والماء الذي تحمله، والذي يروي الأرض ويحيي النباتات والزرورع والثمار والرياح الشديدة والأعاصير التي تحمل الرمال والحصى في الصحراء وتساعد في تأجيرها والسفن وأشرعتها في البحار، التي تلبى احتياجات الناس وتنفعهم في شؤون الدنيا مثل التجارة وأمور الدين مثل الحج.

### ما يترتب على كتمان الحق؟

يترتب على كتمان الحق ما يُعرف بالشرك، وهو اتخاذ الندى وحبه أشد ما يكون. فإن في يوم القيامة، سيبتدأ الكافرون من أتباعهم وينكرون علاقتهم بهم.

### كيف تحدث القرآن عن أهمية الإفصاح بالحق

في القرآن الكريم، هناك آيات تتحدث عن أهمية الصدق والإفصاح بالحق وعدم كتمانها. إليك بعض الآيات المشهورة في هذا السياق:

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ رَبَّهُمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَاسْكَبُوا عَلَيْهِمْ وَأَقْرَبُوا وَلْيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ مَكِيدُونَ  
“قَالَ رَجُلَانِ” هنا يشير إلى رجلين من بني إسرائيل وهما يدعوان القوم للدخول في الدين والصدق به، مؤكداً أن الله سيكون معهم وسيبصرهم إذا دخلوا في الباب. هذه الآية تشير إلى أنه يجب على المؤمنين أن يفصحوا بالحق ولا يخفوه.

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
هذه الآية تعبر عن أفضل الأقوال، وذلك هو الدعوة إلى الله والعمل الصالح، والاعتراف بأنه من المسلمين. وهي تشجع على نشر الإسلام والدعوة إليه وإظهار الحق.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۗ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

تحت هذه الآية المؤمنون على أن يكونوا قوامين لله في العدل والإنصاف، وأن يكونوا شهداء للحق. وتحذر من أن يجرمهم كراهية قوم لا ينصحون بالعدل، وتدعوهم للعدل والإنصاف لأنه أقرب للتقوى.

## الخلاصة

وأخيرا كيف تتجاوز صعوبات الحياة!

إن الحياة ليست على وتيرة واحدة، فهي من ابتلاء إلى ابتلاء، ومن صعب إلى أصعب، كلما كبرت فيها كلما ازدادت معاناة، أحيانا يخففها الاحتواء، وأحيانا تخففها أشياء أخرى، لكن المحصلة النهائية هي لزوم التعايش والتأقلم رغم كل شيء.

صعوبات الحياة

### مفهوم التعايش والتأقلم

هو التكيف مع الظروف المحيطة التي قد تؤثر على مسيرة الشخص وحياته الشخصية، بل والاجتماعية، إذا ما سيطرت عليه أفكار التمرد، والخروج عن نطاق السيطرة عليها بسبب جزع أو سخط.

### المعاناة أفضل أم الراحة بالنسبة للإنسان

إن الإنسان خلق للعمل، فلو تكاسل عن العمل لم تأتبه الراحة رغم ذلك، بل يصاب بمعاناة روحية ونفسية متفاقمة للتأثير على نفسه وعلى المحيطين به، لذا يقال دائما من طلب الراحة فقد الراحة

فلذا فالجوارح راحتها الحقيقية في العمل وليس في التقاعس عن العمل والاستسلام لمنطقة الراحة "comfort zone"

### العمل يذهب الهموم

إن العمل قادر على فك كربات وحل عقد وإذهاب الهموم وقتل الغموم ورد كيد الشيطان الذي هو المتسبب في هذا كله، فالعمل يقطع خيط الوسواس، التي مهمتها الكبرى هي التقليل من همة الشخص والوصول به لحالة من اللامبالاة واليأس والفشل؛ لتبعده عن رسالته الكبرى، وهي العمل ونفع الآخرين.

### آثار الاستسلام للفراغ

الاستسلام للفراغ النفسي يوحى لصاحبه طائفة من الهواجس التي تستوجب الملل والفتور عن طاعة الرحمن، وتدخله في عالم من الصراعات الشيطانية، وتستجلب له الكثير من المعاناة التي بمجرد اشتدادها يتصور المرء مجموعة من الخيالات الشخصية العمياء التي تجعله يتهم نفسه باتهامات كاذبة قاتلة للنفس ظلما لها.

### كيفية الخروج من أوهم الشيطان

اطلب المساعدة: أعرض مشاكلك على شخص عزيز عليك وثق فيه، تكلم عن نفسك معه، اطلب منه المساعدة ولا تحجل، فالمسلم مرآة أخيه المسلم، فلا أحد يرى نفسه من الداخل لذا نأتي للحل الثاني.

اخرج من داخل نفسك: فكر في نفسك وكأنك لا تعرفها، فكر في حلول لمشاكلها، اعطها فرصة، فصاحب المشكلة لا يستطيع أن يجد حلاً مادام وجدته عايشاً معها، ومن هنا نأتي للحل الثالث.

تعایش معها: فالحياة لا تخلو من المشاكل، لا يعني هذا أن تياأس وتفقد الشغف، بل خصص وقتاً صغيراً ولو 30 دقيقة للتفكير فيها، ولتعلم أن أي مشكلة مؤقتة، فلا مشكلة مستديمة، ولا يوجد مشكلة لا حل لها، وأنتك مؤجر عليها وعلى معاناتك فيها.

صعوبة الحياة بين وهم المشاكل وحقيقة الجهاد النفسي

إن الحياة تحتاج لجهاد نفس شديد، بل تتوقف على ذلك، ولعل من ضعف أمام نفسه بدأ يتحجج بوهم المشاكل، فلا مضرة توقف الحياة ولا مسرة تزيد من عجلتها، فالدنيا لها قوانين وأنظمة، صعب أن يحيط بها بشر، ولكن كلما ازدادت المعاناة كلما ازدادنا شعوراً بكل ما يدور حولنا من آمال وآلام، ولكن لا يحملك هذا لأن تدمج بين مشاكلك التي هي قالب الحياة، وبين آمال الحياة وآلامها التي هي جوهر الحياة، فتقع في مستنقع الأوهام والتهم والتذمر.

### أقوال عن القدرة على التكيف

“النجاح يأتي لأولئك الذين يستطيعون التكيف مع التغييرات.” – تشارلز داروين

“القدرة على التكيف هي الأساس الأساسي للنجاح في الحياة.” – جورج س. باتون

“الناس الأكثر قوة هم الذين يمتلكون القدرة على التكيف مع أي شيء يأتي في طريقهم.” – جون وودن

“القدرة على التكيف هي ما يجعل الفرق بين الأنواع الناجحة وغير الناجحة في الحياة.” – ليون س. بوزفيلد

“التكيف هو القدرة على التعلم من الخبرة وتطبيقها على التحديات الجديدة.” – روجر فون أوخ

“التكيف يعني البحث عن الحلول والفرص في الأوقات الصعبة.” – باربرا بوش

“القدرة على التكيف تعني أن تبقى قوياً في وجه التغييرات والتحديات الصعبة.” – روبن شارما

“التكيف يعني القدرة على الاستمتاع بالأشياء الجديدة والمختلفة بدلاً من الخوف منها.” – أنجيلا بارتنر

“القدرة على التكيف تجعل الناس قادرين على التحول من المواقف السلبية إلى الإيجابية.” – ستيفاني باركر

“التكيف هو المفتاح للبقاء على قيد الحياة في العالم الذي يتغير بسرعة.” – ليندا كريستينسن.

“أقوى الأنواع التي تنجح في البقاء هي الأنواع الأكثر قدرة على التكيف.” – تشارلز داروين.

“التكيف لا يعني التسليم للظروف، بل القدرة على تغيير الظروف لصالحك.” – مايا أنجيلو.

“لا يتغير العالم من قبل الناس الذين يتحدثون عن التغيير، ولكن من قبل الناس الذين يتكيفون مع التغيير.” – جون ك. ماكينزي.

“تكيفك للتغيير هو مفتاح النجاح في الحياة.” – بنجامين فرانكلين.

“القدرة على التكيف هي القدرة على البقاء في وجه التحديات.” – ديباك شوبرا.

“التكيف هو السر الأساسي للنجاح في أي مجال من المجالات.” – مارك غودسون.

“لا يحتاج الناس إلى القدرة على التكيف فقط في الأزمات، بل يحتاجون إليها طوال الوقت.” – كاثرين بول.

“التكيف ليس عن البقاء على قيد الحياة فقط، بل يتعلق بالنجاح والازدهار في عالم متغير.” – مات هافن.

“التكيف يتطلب الشجاعة والإيمان بأن هناك دائماً فرصة جديدة لتحقيق النجاح.” – كارول دويك.

“عندما يتغير العالم حولك، تغير أنت أيضاً، وإلا فسوف تبقى في مكانك.” – براين هيربرت.

“الناجحون ليسوا أولئك الذين يتأقلمون مع الظروف، بل هم الذين يصنعون الظروف التي يريدونها.” – آدم جرانت